مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

زمن النهي عن الخير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

هناك قول مبارك "همة الرجال تغلق الجبال". عندما يكون عند الناس همة، يستطيعون حتى نقل الجبال من مكانها. لا شيء يقف في طريقهم. عندما يريد المرء، يمكنه ذلك بإذن الله. لكن عليهم فعل الخير. يجد الناس الشر أسهل، والخير أصعب. لماذا؟ لأنه إذا حاول المرء فعل الخير، تمنعه الشياطين، تمنعه نفسه، ويمنعه الناس من حوله.

هذا هو حال العالم الآن. إنهم ينهون عن الخير؛ ويعتبرونه سيئاً. يُظهرون السيئ على أنه جيد. لا يمكنك قول أي شيء عن السيئ. لا يمكنك قول "إنه سيئ" عن السيئ. هذا فوراً - لأن معظم الناس مع السيئ. لقد عرفوا الشر على أنه خير، وصدقوا ذلك. عندما استطاعوا أن يعيشوا حياة نقية وطيبة، فعلوا عكس ذلك تماماً. يُظهرونه أيضاً على أنه جيد.

ناهيك عن ذلك، فإن قلت "فعلنا كذا، فعلت كذا"، هذا لا يكفي. إذا كانت أقلية من ثلاثة أو خمسة أشخاص يفعلون الخير، فهم لا يريدونهم أيضاً. يقولون "يجب أن تكونوا مثلنا". في الماضي، كان الناس كذلك. عندما جاء نبي، دعاهم للهداية هناك. لم يقبل أحد. ثم هاجموا أيضاً قائلين "كيف تجرؤ! إنهم يأمرون بالخير. يأمرون بالجمال. لا نريدهم". حفظنا الله ﷺ، لقد أصبح هذا الزمان مثله. أصبح فعل الخير صعباً. كلما كان صعباً، كلما كان الأجر والثواب أعظم.

لذلك، يجب على السائر في طريق الله ﷺ ألا يكثرث بأي شيء يُظهره الآخرون أو أي شيء يفعلونه. أمر الله ﷺ مهم. يجب عليك اتباعه. حتى لو كان الناس جميعاً ضدك، دعهم لا يقبلونك، لا يحبونك، ولكن عليك أن تفعل ذلك. لا قيمة لهم. القيمة تكمن في الأعمال الصالحة. كما قلنا، كلما صعب الأمر، كلما زاد أجره. الله ﷺ يبسر لنا. الله ﷺ يهدي الناس.

يعمل الناس بكثرة حتى أن معظمهم يظنون أن ما يفعلونه خير. يعتقدون أن كل ما فعلوه من شرور ومعاصي أمر طبيعي وحسن. يظنون "هكذا هي الحياة". بينما هناك عقل ومنطق. أمر الله ﷺ واضح وعلينا اتباعه. من لم يتبعه لن ينفعه شيء، بل سيضره ضرراً بالغاً. الله ﷺ يحفظنا. الله ﷺ يهدي الناس. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
2 آب 2025 / 8 صفر 1447
صلاة الفجر - زاوية أكبابا، اسطنبول